

## دلالة صيغة (خلق) في القرآن الكريم: دراسة من منظور وظيفي نحوي سياقي

م. د. م. رنا ماجد ثابت الجبوري  
كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة  
الجامعة المستنصرية

الكلمات المفتاحية: دلالة، خلق، وظيفة النحو، والسياق

## الملخص:

تُعدّ صيغة (خلق) من الألفاظ المركزيّة في البنية الدلاليّة للخطاب القرآنيّ، إذ تردّ في بعض المواضع بصيغة المفرد، والبعض الآخر تستفاد من الألقّة الإعرابيّة على بنية الفعل للدلالة على التعميم والإحاطة والشمول للفاعل في سياقات نصيّة متنوّعة، إذ تتباين دلالاتها تبعاً لاختلاف البنية النحويّة والمقام السياقيّ. ويفصح هذا التنوّع عن علاقة وثيقة بين الوظيفة النحويّة والدلالة السياقيّة، فتصبح من القضايا المحوريّة في التحليل اللغويّ القرآنيّ المعاصر. إنّ هذه الدراسة تهدف إلى استقصاء الفروق الدلاليّة لصيغة (خلق) في القرآن الكريم، مع بيان أثر الموقع النحويّ والسياق القرآنيّ في توجيه المعنى، وإبراز أثر هذا الارتباط في توسيع آفاق التفسير، وتعميق فهم المقاصد الإلهيّة من خلال الكشف عن آليات توليد المعنى وتعديله داخل النّسق القرآنيّ.

## المقدّمة:

يُعدّ القرآن الكريم منبعاً ثريّاً للدراسات اللغويّة والنحويّة؛ لأنّه إنّماز بدقّة اختيار الألفاظ وتنوّع التراكيب التي تظهر أسرار اللغة العربيّة وطرائق تعبيرها؛ لذا نجد أنّ عناية العلماء واهتمامهم بدراسة ألفاظه وتراكيبه المعجزة من حيث البناء الصرفي، والنحوي، والمعجميّ الدلاليّ في السياق اللغويّ للنصّ القرآنيّ؛ لإدراك المعاني وإظهار ما تضمنته من دلالات دقيقة يقصدها الخالق سبحانه. فأنّ الجذر (خ ل ق) من الجذور اللغويّة التي تكررت في القرآن الكريم؛ للدلالة على معنى الإيجاد والتقدير والإبداء في الأحكام، وقد وردت في النصوص القرآنيّة بصيغ

وسياقات متعددة؛ لدلالات متعددة تُظهر معنى الخلق بوصفه دليلاً على القدرة الإلهية وعلامة

من علامات التدبير الإلهي في الكون، ومن الدراسات السابقة في مادة (خلق) :

1. معنى (خلق) في القرآن الكريم دراسة معجمية دلالية، د. فهد السليمان.

2. دلالة لفظ (خلق) والألفاظ المقاربة له في القرآن الكريم، د. هيا زايد المطيري.

3. مادة (خلق) في القرآن الكريم: دراسة معجمية دلالية، رسالة ماجستير للباحثة: أمينة مزوزي.

إنَّ أهمية هذه الصيغة لا تقتصر على بعدها الدلالي فحسب، بل تتجلى كذلك في وظيفتها النَّحويَّة داخل التراكيب القرآنيَّة، إذ ترد في مواقع إعرابيَّة مختلفة تُسهم في بناء المعنى وتوجيه الدلالة في السِّياق القرآني.

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة التي تسعى إلى الكشف عن الدلالة النَّحويَّة لصيغة (خلق) في القرآن الكريم، من خلال تتبع مواضعها في النص القرآني، وتحليل مواقعها الإعرابية ووظيفتها في التركيب، وبيان أثر ذلك في توجيه المعنى في السِّياق القرآني، والعلاقة الوثيقة بين البنية النَّحويَّة والدلاليَّة في القرآن الكريم.

مشكلة البحث:

إنَّ مشكلة هذا البحث تنبع من غياب تصور منهجي شامل يربط بوضوح بين الوظيفة النَّحويَّة والدلالة السِّياقيَّة في الدراسات العربيَّة، حيث تتباين المناهج من دراسة إلى أخرى بين النظريِّ والتطبيقيِّ، ويغلب بعض الباحثين التركيز على الجانب التركيبي من دون مراعاة للسِّياق الذي يحدد الدلالة الوظيفيَّة، بينما يعالج آخرون السِّياق الدلالي بمعزِلٍ عن البنية النَّحويَّة. وتتجلى هذه المشكلة البحثية بشكل خاص في السؤال: هل هناك فروق دلاليَّة ونحويَّة وسياقيَّة بين استعمال صيغة (خلق) في القرآن الكريم؟ إذ إنَّ تعدد استعمالات الكلمة في سياقات مختلفة قد يبدو متقارباً للوهلة الأولى؛ لكنه عند التحليل اللغويِّ والنحويِّ يكشف عن تباين في معانيها ودلالاتها واستخداماتها. وبناءً على ذلك، يسعى هذا البحث للإجابة عن الأسئلة التالية:

كيف تناولت الدراسات العربيَّة الوظيفة النَّحويَّة من منظور دلاليِّ وسياقيِّ؟

ما المنهجية المتبعة في فهم العلاقة بين الوظيفة النَّحويَّة والدلالة السِّياقيَّة في القرآن الكريم ؟

ما دلالات صيغة (خلق)، وما أبرز مواقعها النَّحويَّة، وما تأثيرها الدلاليِّ؟

كيف يسهم السِّياق القرآنيِّ في تحديد الدلالة النَّحويَّة والدلاليَّة لصيغة (خلق)؟

يهدف البحث إلى دراسة الدلالة النَّحويَّة والبلاغيَّة لصيغة (خلق) في القرآن الكريم، بالوقوف على آراء وأقوال النَّحاة والمفسرين واستقراؤها؛ للكشف عن تلك الوظائف النَّحويَّة في ذلك

السياق القرآني المبارك. وتستند هذه الدراسة إلى مناهج البحث الوصفي التحليلي، وتوظف أدوات علم الدلالة النحوية، التي تدرس علاقة التركيب المعجمي بالسياقات الدلالية بدقة لغوية عالية. لذا سيتناول البحث مواضع عديدة من القرآن الكريم.

المبحث الأول: الأطار النظري والمفاهيمي للبحث

1. المفهوم اللغوي والاصطلاحي لمادة (خلق):

الخلق لغةً إيجاد على التقدير والإحكام لا مجرد الصنع<sup>(1)</sup>، وهو الإبداع الذي يختص به الله سبحانه وتعالى حقيقةً<sup>(2)</sup>. فإنَّ المعنى المحوري لصيغة (خلق) تدل على تهيئة مادة معينة لتكوين الشيء المراد، فتهيئة خلق الخالق، أي: تهيئة مادة الشيء المخلوق سواء كان بشراً أو حيواناً أو نباتاً، بحاراً وأنهاراً، يقال: (رجلٌ خالق)، أي: أن هذا الرجل وحده هو الصانع للشيء الذي ركبه على هيئته<sup>(3)</sup>، فإنَّ الصيغة الدالة على وحدة الشيء وهو (القرْدُ)، أي: "ما كان وحده يقال: قَرَدٌ يَفْرُدُ وأفْرَدْتُهُ جعلته واحداً"<sup>(4)</sup>، وهناك بعض الصيغ التي دلت على معنى الشمول والعموم بحسب السياق اللغوي الذي ترد فيه<sup>(5)</sup>. سواء كانت صيغته اللغوية مادية أو معنوية من دون زيادة أو تعدد.

2. المنظور الوظيفي النحوي:

هو العلاقة التي تربط البنية اللغوية الواحدة وعناصر الجملة من حيث الموقع والدور التركيبي، مثل: الفاعل، المفعول، الحال، وغيرها. ولا تحدد هذه البنية المعنى اللغوي بمعزل عن السياق، بل تساهم في توجيه المعنى داخل الجملة. وقد أشارت الدراسات إلى أنَّ الوظائف النحوية تلعب دوراً أساسياً في تشكيل معنى الجملة، وليس مجرد ترتيب الكلمات داخل التركيب النحوي<sup>(6)</sup>، فيتحقق المعنى الوظيفي النحوي من خلال تآزر جميع الوظائف النحوية داخل بناء الجملة، مع مراعاة ترتيبها اللغوي في المستويات المختلفة: الصوتية، الصرفية، النحوية، والمعجمية، في سياقها اللغوي والاجتماعي الذي نشأت فيه. وبذلك تصل الدلالة النحوية إلى المعنى النحوي، أو الدلالي العقلي، الذي يعكس الفهم المتكامل لوظائف الكلمات داخل الجملة<sup>(7)</sup>.

3. الدلالة السياقية (أبعادها وأهميتها في النص القرآني):

إنَّ الأصل اللغوي للسياق يدل على معنى التتابع<sup>(8)</sup>، الذي له الأثر المهم في توجيه الدلالي لمعنى المفردة النحوي داخل التركيب<sup>(9)</sup>. فدلالة السياقية هي التي تشير إلى المعنى الذي يستمدّه العنصر اللغوي من السياق الخارجي أو الداخلي لنص الخطاب. إذ نلاحظ أنَّ التحليل اللغوي للسياق له الأثر الجوهرية في تحديد دلالة وظائف البنية النحوية، التي تتغير دلالتها الوظيفية

بتغيير السياق أو العناصر السياقية المحيطة به<sup>(10)</sup>، "تنوزع سياقيًا على امتداد خطي، ويكون لتجاوزها تأثير دلالي"<sup>(11)</sup>، فالدلالة السياقية هنا أفادت من سياق الكلمة، أو محيطها الذي تعالقت به مع الكلمات الأخرى؛ لأنَّ "المعنى كما يصلنا في الخطاب، يخضع لعلاقات الكلمة مع غيرها من الكلمات المتواجدة ضمن السياق ذاته"<sup>(12)</sup>.

#### 4. العلاقة بين الوظيفة النحوية والسياق الدلالي لصيغة (خلق):

تتجلى العلاقة بين هذين العنصرين في أنّ تحديد الوظيفة النحوية وحده لا يكفل الوصول إلى معنى نهائي من دون الرجوع إلى السياق التركيبي، إذ تساهم الوظائف النحوية في بناء الدلالة، بينما يوجّه السياق اختيار الوظيفة لتحديد مواقع العناصر مثل: الفاعل والمفعول وغيرها. ويؤكد ذلك القرآن الكريم، حيث يوجه السياق اختيار الوظائف بما يحقق الإدراك الدلالي والنحوي الصحيح<sup>(13)</sup>. وكان للاتجاهات التفسيرية في تحديد دلالة لفظة (خلق) في الاستعمال القرآني آراء إذ عدّت لفظة (خلق) من الألفاظ القرآنية ذات الحمولة الدلالية المركبة، وإن كانت تنطوي على معنى أصلي جامع، فإنَّ ورودها في السياق القرآني جاء على وجوه دلالية متعددة، تدخل في باب ما (الوجوه والنظائر) التي هي من المصطلحات القرآنية التي تتحدد هذه الوجوه تبعًا للسياق التركيبي والدلالي الذي ترد فيه اللفظة، مما يؤدي إلى تنوع دلالتها باختلاف متعلقاتها ومقام استعمالها في النصوص التي وردت بها، غير أنّ هذا التعدد لا يُفضي إلى تباين جوهري في المعنى، بل يظل مندرجًا ضمن الدلالة المحورية لمادة (خلق)، والمتمثلة في الإيجاد والتكوين على وجه الإحكام والتقدير. وهذا التنوع الدلالي قد تنبه إليه العلماء<sup>(14)</sup>، وفي مقدمتهم أبو هلال العسكري، إذ قال: "الخلق في القرآن على ستة أوجه :-

الأول: الدّين، قال: (لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ) أي: لدينه... الثاني: التخرص، قال الله: (إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ) وقال: (وَتَخْلُقُونَ أَفْكَاءًا) وقال: (إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ) فسعي الكذب اختلاقًا؛ لأنّه يقدر ويزين ليتشبهه بالصدق. الثالث: التصوير، قال الله: (أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ) أي: يصوره. الرابع: على قول بعض المفسرين النطق، قال الله: (وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ) قال: أنطقكم، الوجه عندي، وهو خلقكم أول مرة: ناطقين فحذف لما في أول الآية من ذكر النطق.

الخامس: الجعل، قال: (وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَرْزَاقِكُمْ) والجعل هاهنا الفعل.

السادس: البعث، قال: (أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ)<sup>(15)</sup>.

المبحث الثاني/ التحليل الوظيفي لصيغة (خلق) في القرآن الكريم:

● المطلب الأول/ صيغة (خُلِقَ):

• وردت هذه الصيغة بسكون اللام للدلالة على الثبات والاستغراق، في الاسم أو المصدر، ففي قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَع النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (البقرة: 164)، فقد جُرت صيغة (خلق)؛ للدلالة على الثبات والاستغراق في محاجة المشركين بالاستدلال والتأكيد على آثار خلق الله ووحدانية صنعته، واختصاصه بالإلهية، استدلالاً بهذا الخلق الغريب والبناء العجيب "بالأثر على المؤثر، وبالصنعة على الصانع، وعرفهم طريق النظر، وفيم ينظرون. فبدأ أولاً بذكر العالم العلوي"<sup>(16)</sup>.

وفي قوله تعالى: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (لقمان: 11)، فإنَّ اسم الإشارة (هذا) مبتدأ؛ للدلالة الإشارة إلى ما ذكر من المخلوقات، و(خلق الله) خبر للمبتدأ، و(الخلق) جاء بمعنى: المخلوق<sup>(17)</sup>. وهذا خلق الله ورد للدلالة على "نتيجة الاستدلال بخلق السماء والأرض والجبال والدواب وإنزال المطر... وإلتيان به مفرداً بتأويل المذكور. والانتقال من التكلم إلى الغيبة في قوله: (خلق الله) التفاتاً لزيادة التصريح بأنَّ الخطاب وارد من جانب الله بقرينة قوله: (هذا خلق الله)"<sup>(18)</sup>.

وفي قوله تعالى: ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُمْ تُخَذِلِينَ عَصُدًا﴾ (الكهف: 51)، جاءت صيغة (خلق) في السياق القرآني في موضع المفعول به للدلالة على الثبات والاستغراق في إسناد فعل الخلق لله سبحانه وتعالى فجاء هذا الإسهاد لـ"إبليس وذريته، أو ما أشهدت الملائكة، فكيف يعبدونهم؟ أو ما أشهدت الكفار، فكيف ينسبون إليّ ما لا يليق بجلاي؟ أو ما أشهدت جميع الخلق"<sup>(19)</sup>. وفي قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾ (السجدة: 7)، جاءت صيغة خلق في موضع المفعول به للدلالة على أنَّ الثالث في خلق هذا الانسان بالإشارة إلى التنقل في أطوار هذا المخلوق<sup>(20)</sup>. وقد خصص اللانسان بالذكر؛ لأنَّ الله سبحانه وتعالى "خلق كلَّ شيء وخاصة الإنسان خلقاً بعد أن لم يكن شيئاً مذكوراً، وأخرج أصله من تراب ثم كَوَّن فيه نظام النسل من ماء، فكيف تُعجزه إعادة أجزائه"<sup>(21)</sup>.

• **المطلب الثاني/ صيغة اسم الفاعل (خالق):** تدل على الاستقرار والثبوت؛ لذا عُدَّ اسم الفاعل المنون من الأسماء؛ لأنَّ دلالته على الزمان عارضة، وليست موضوعة مطابقة من أصل اللفظ، إذ لا يدل على الحال والاستقبال؛ لأنَّه منفك عن الزمان. ففي قوله تعالى:

﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ (الأنعام: 102). فَأَنَّ (خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ) قد جاء "خبر الابتداء. ويجوز أن يكون (رَبُّكُمْ) الخبر، و(خَالِقُ) خبرًا ثانيًا، أو على إضمار مبتدأ"<sup>(22)</sup>. فيكون خبرًا لمبتدأ محذوف على تقدير: هو خالق كل شيء<sup>(23)</sup>، وهذا الأسلوب شائع في العربية؛ لأفادة دلالة التقرير والتوكيد بعد تمام المعنى السابق، فالدليل العقلي ساعد على صحّة ظاهرة هذه الآية الكريمة؛ لأنّ إسناد فعل الخلق إلى فاعل واحد، والفعل مَوْقُوفٌ على الداعي وخالق الداعي اسم الفاعل هو الله سبحانه وتعالى الذي لا يحدد بزمان بل يدلّ على إقرار الدوام والاستمرار لصفة الخلق الثابتة التي تفيد الوجدانية والاستقلال بالفعل<sup>(24)</sup>، فَأَنَّ "مجموع القُدْرَة مع الداعي يوجب الفعل، وذلك يقتضي كونه تعالى خَالِقٌ"<sup>(25)</sup>، ل(كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ) بدلالة العموم والشمول<sup>(26)</sup>، "كونه خَالِقًا لكل الأشياء سبب للأمر بالعبادة؛ لأنّه رتب الأمر بالعبادة على كونه خالقًا للأشياء بقاء التعقيب، وترتيب الحكم مُشْعِرٌ بالسببية"<sup>(27)</sup>؛ لأنّ استدلال توحيد الألوهية من استحقاق توحيد الربوبية بالعبادة لله وحده<sup>(28)</sup>.

يلحظ من قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ﴾، وفي موضع آخر من سورة المؤمن قال سبحانه: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ (المؤمن: 62)، فقدّم سبحانه (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) على (خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ) والعكس في الآية الأخرى؛ لأنّ الآية التي جاءت "بعد قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَہُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ (الأنعام: 100)، "قال جلّ شأنه: (ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ)، أتى بعده بما يدفع الشركه فقال: عَزَّ قَائِلًا: (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ)، وتلك جاءت بعد قوله سبحانه: ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (غافر: 57)، فكان الكلام على تثبت خلق الناس وتقديره لا على نفي الشريك عنه جلّ شأنه كما كان في الآية الأولى فكان تقديم (خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ)، هناك أولى والله تعالى أعلم بأسرار كلامه وهو على كل شيء وكيل"<sup>(29)</sup>.

يُستدلّ ممّا ذكر أنّ دلالة التعبير بالصيغة المفردة للفعل الماضي (خَلَقَ) أرسخ دلالة على وقوع الخلق، في حين أنّ دلالة اسم الفاعل (خالق) أظهر دلالة على الصفة الثابتة، فتخدم هذه الدلالات المقصد الخطابي للقرآن الكريم في تقرير الوجدانية والربوبية لله سبحانه وتحقق قدرته المطلقة.

• **المطلب الثالث/ بصيغة الفعل الماضي (خَلَقَ):** بفتح اللام الحدث الزمني الذي "وضع لما وقع وانقضى وثبت"<sup>(30)</sup>، إذ يدلُّ نحوياً على تحقق الفعل ويقين ثبوته، لا على الاحتمال أو الاستمرار. ويأتي فاعله لفظ الجلالة (الله) سواء أكان ظاهراً أم ضميراً مستتراً، أو متصلاً، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِبْ عَنْهُنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الأحقاف:33)، فالفعل الماضي (خلق) يُثبت ويؤكد وقوع الخلق في أصل الوجود ويدل على توحيد الفعل، إذ نُصب مفعولاه (السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ)، للدلالة على الاتساع والشمول في الخلق، كما تفيد الآية أَنَّ الفاعل واحد لا شريك له، وهو الله سبحانه وتعالى، والمقصود من هذه الآية الدلالة على قدرة الله تعالى على البعث؛ إذ إنَّ من كان قادراً على خلق السماوات والأرض، وهما أعظم من إعادة هذا الشخص بعد أن كان ميتاً، فلا شك في قدرته على الإحياء، بل هو على ذلك أقدر، وهو القادر على كل شيء<sup>(31)</sup>.

وفي قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ (العلق:2)، الفعل الماضي (خَلَقَ) والفاعل ضمير مستتر تقديره هو الله سبحانه، والمفعول به الانسان، (من علقٍ) جار ومجرور متعلقان بفعل الخلق؛ لأتّهما وسيلة خلق الانسان ومادته الأولية للنشأة الجسدية. وقد "خُصَّ خَلْقُ الْإِنْسَانِ بِالذِّكْرِ من بين بقيّة المخلوقات؛ لأنَّه المُطَرَّد في مقام الاستدلال إذ لا يغفل أحدٌ من النَّاسِ عن نفسه ولا يخلو من أن يخطر له خاطرُ البحث عن الذي خَلَقَهُ وأوجدهُ ولذلك قال تعالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (الذاريات:21)، وفيه تعريضٌ بتحميق المشركين الذين ضلُّوا عن توحيد الله تعالى مع أنَّ دليلَ الوحدةيّة قائمٌ في أنفسهم. وفي قوله: من عَلَقٍ إشارةٌ إلى ما ينطوي في أصل خَلْقِ الْإِنْسَانِ من بديع الاطوار والصفات التي جعلته سُلْطَانًا هذا العالم الارضي<sup>(32)</sup>.

وفي قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (الروم:40)، فقوله تعالى: "اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ"، ابتداء وخبر. وعاد الكلام إلى الاحتجاج على المشركين وأنه الخالق الرازق المميت المحيي<sup>(33)</sup>. فَأَنَّ هذا التركيب النحوي المحكم من المبتدأ (الله) والاسم الموصول (الذي) خبره، والجملة الفعلية المتعدية لأكثر من مفعول (خَلَقَكُمْ)، الدالة على الاتساع والشمول في محل نصب صفة للاسم الموصول (الذي)، جاءت توكيداً للفاعل الحقيقي للخلق الذي هو الله و (كُم) مفعول به ثان. فحين ذكر الامتان قال: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ) بصيغة دالة على العموم مع المفعول العام الذي إفاد الاستغراق؛ لأنَّ الخطاب للجمع، والفعل مفرد دال على وحدة الفاعل مع عموم

المخلوقين، فذكر الامتنان على خلق الله ثم "ذَكَرَ الوجودَ ثُمَّ البقاءَ بسبب الرزق"<sup>(34)</sup>. وقيل: إنَّ في "قوله تعالى: "(الله الذي خَلَقَكُمْ): يجوز في خبر الجلالة وجهان، أظهرهما: أنه الموصولُ بعدها. الثاني: أنه الجملةُ مِنْ قوله: (هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ)، والموصولُ صفةٌ للجلالة. وقدّر الزمخشري الرابطَ بين المبتدأ والجملة الواقعة خبراً فقال: وقوله: (مِنْ ذلكم)، هو الذي رَبَطَ الجملةَ بالمبتدأ؛ لأنَّ معناه مِنْ أفعاله"<sup>(35)</sup>.

الذي يُستدل من دلالة صيغة (خَلَقَ) في الجملة الفعلية التي إفادة الإخبار عن العمل المطلق المقترن بالزمان لخدمة خطاب التوحيد في القرآن الكريم<sup>(36)</sup>. والتي هي محط الإسناد والاقتران الزماني والحدثي، لتحقق الفعل في الماضي فهي مركب نحوي دال على القيم الصرفية والنحوية والدلالية على التنظم بإحكام مع سمات المركبات النحوية الأخرى في الجملة عند التعدي والارتباط النحوي مع الأدوات لتحقق سعة المعنى وشموله وتثبيته في النفس<sup>(37)</sup>.

وفي موضع آخر من سياق صيغة الماضي عند قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ (الحديد: 4)، الدال على دلالة الابتداء وترتيب الإنشاء الأول للخلق، وفي بيانه قيل: "هو مبتدأ (الذي) خبره وجملة (خلق السموات والأرض) صلة الموصول لا محل لها، و(في ستة أيام) متعلقان بخلق و(ثم) حرف عطف للترتيب مع التراخي، و(استوى) فعل ماض وفاعله مستتر يعود على الله وعلى العرش متعلقان باستوى"<sup>(38)</sup>.

وفي موضع آخر من قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ (ص: 75)، في هذا الموضع أسند الفعل الماضي (خَلَقْتُ) إلى تاء المتكلم، وهذا يؤدي إلى تقوية النسبة بين الفعل والفاعل؛ لأنَّ هذا الإسناد يكون على وجه التحقيق والتعيين<sup>(39)</sup>؛ لأنَّ الفاعل إذا كان "متكلماً أسند إليه الفعل بما يدلّ عليه من المباشرة"<sup>(40)</sup>، فأَنَّ سياق الاحتجاج على إبليس يتوافق معه الفعل الذي سيق له التقرير المباشر بتخصيص فعل الخلق لله تعالى تخصيصاً مباشراً، فهو وضع لما وقع وانقضى وثبت لا لمجرد الإخبار، وزاد من تخصص السياق قوله تعالى: (لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي)؛ لأنَّ الموصول (بما) العاقل إذا أُريد بها شخص معيّن خرج من الإبهام إلى التخصيص؛ لتعظيم الشأن أو تهويل الأمر، فخصّ آدم عليه السلام على الخلق، وأمر بالسجود له، والذي زاد هذا التشریف والاختصاص له ذكر (اليدين) المتعلق بالفعل لزيادة العناية والاختصاص تقويةً وتأكيّداً<sup>(41)</sup>.

• المطلب الرابع/ صيغة الفعل (خَلَقَ) مع اللاحقة الإعرابية للضمير:

تُعَدُّ اللغة العربية في القرآن الكريم ظاهرة لغوية معجزة، يتكامل فيها الإعراب الدلالي مع السياق القرآني ليحقق أعلى مستويات الدقة المعنوية والبلاغية. ومن بين الظواهر اللفظية التي تستحق عناية لغوية ونحوية خاصة، استخدام صيغة الفعل (خَلَقَ) في مواضع كثيرة من النص القرآني؛ للدلالة على الإحاطة والتعميم إذا كان الفعل الماضي متبوعاً بضمير المتكلم أو الغائب، وهذا يوضح أنّ سياق الخطاب القرآني ليس مجرد نقل نحوي فحسب بل له تأثير بلاغي مرتبط بقوة الدلالة في إثبات عظمة الخالق في جمع صفاته في الفعل الواحد بضمير التعظيم، ومنه قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (التين:4)، بدأت الآية بأدوات التوكيد اللام وقد الدالة على القسم في هذا السياق الذي أفادة قطع الشك وإثبات اليقين، وإسناد الفعل الماضي (خلقنا) إلى ضمير الفاعل (نا) الذي لا يعبر عن جمع المتكلم بالمعنى الاجتماعي بل يدل على التعظيم والتفخيم في خطاب القرآن لإظهار كمال القدرة الإلهية المجتمعة بالذات المقدس<sup>(42)</sup>. ف(الخلق): "تكوين وإيجاد لشيء، وخلق الله جميع الناس هو أنه خلق أصول الإيجاد وأوجد الأصول الأولى في بدء الخليقة كما قال تعالى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ (ص:75) وخلق أسباب تولد الفروع من الأصول فتناسب منها ذرياتهم<sup>(43)</sup>، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ (الأعراف:11)، الجملة الفعلية لصيغة (خَلَقْنَاكُمْ) الدالة على العموم والشمول، وهي خبر لقسم مقدم عليها لغرض التنبيه والاستعجال بالتذكير بنعمة الخالق وتفضيل بني آدم جميعهم على جمهور المخاطبين؛ لأنّ "تعريف الإنسان يجوز أن يكون تعريف الجنس، وهو التعريف الملحوظ فيه مجموع الماهية مع وجودها في الخارج في ضمن بعض أفرادها أو جميع أفرادها. ويحمل على معنى: خلقنا جميع الناس في أحسن تقويم"<sup>(44)</sup>.

وفي قوله تعالى: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا﴾ (الإنسان:28)، قَدِّمَ ضمير المبتدأ (نحن) على الجملة الفعلية (خلقناهم) للدلالة على التوكيد، وإبراز تفرد الخالق سبحانه وتعالى بالفعل، إذ يقتضي سياق الخطاب تقديم الابتداء بالضمير (نحن) وإسناد الفعل إليه مع الضمير بصيغة الجمع الدالة على التعظيم. وهذا الأسلوب يفيد تأكيد انفراد الله تعالى بالخلق، ويعزز معنى القدرة المطلقة والإحكام في الصنع. فالجملة الفعلية

(خلقناهم) جاءت للدلالة على توكيد التفرد في الخلق، وبيان أن الله سبحانه هو الخالق وحده بلا شريك، وهو القادر المتفرد في إيجاد الخلق وإحكامهم، وهو أحسن الخالقين. وتأتي عبارة (وشددنا أسرهم) تأكيداً لإتقان الخلق وإحكامه، إذ تشير إلى قوة البنية وترابط الأوصال، بما يعكس كمال القدرة الإلهية في الخلق، ويؤكد انفراد الخالق سبحانه وتعالى بهذا الفعل دون شريك. قُدِّم ضمير المبتدأ (نحن) على الجملة الفعلية (خَلَقْنَاهُمْ)؛ للدلالة والتوكيد على تفرد الخالق سبحانه للخلق فأَن سياق الخطاب بتقديم الابتداء بالضمير (نحن) وخبره الجملة الفعلية (خَلَقْنَاهُمْ) بهذه الصيغة للدلالة على توكيد تفرد الخالق واتقانه في خلق عباده فهو القادر وحده بلا شريك سبحانه أحسن الخالقين. ودلَّ على توكيد اتقان الخالق سبحانه لخلقه على توكيد تفرد الخالق وحده من دون شريك في الخلق<sup>(45)</sup>.

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ﴾ (المؤمنون: 17)، فإنَّ الفعل الماضي (خَلَقْنَا) وضميره الفاعل (نا) فيه ضمير مستتر مستتر تقديره: نحن، يشير إلى الله تعالى بصفة الجماعة التكبيرية في السياق القرآني. فقد أدى هذا الإعراب الوظيفية التركيبية المباشرة في الجملة عندما ربط الفعل بالفاعل المعنوي (الله) سبحانه. وهنا النص القرآني أشار إلى أنَّ سياق جملة الفعل الماضي تدل على توسع دلالتها الزمنية لتشمل الحاضر والمستقبل أو الدلالة العامة المستمرة عبر الأزمنة، إذ لم يكن في النص تحديد ظني بالزمن. وهذا ما ثبتت وقوعه في القرآن الكريم فإنَّ الفعل الماضي دلَّ على تأكيد تحقق الحدث وثبوته عبر الأزمان، أو الإعلان عن القدرة الإلهية الدائمة، فهو لم يحدث في الماضي وينتهي فقط<sup>(46)</sup>.

وفي قوله تعالى: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾ (الواقعة: 57) نَحْنُ» مبتدأ (خَلَقْنَاكُمْ) ماض وفاعله ومفعوله والجملة الفعلية خبر المبتدأ<sup>(47)</sup>، فإنَّ نصوص هذه الآيات المباركة جمعت بين البيان العقلي والاستدلال اللغوي؛ لإثبات قدرة الله تعالى على البعث بعد الموت عبر الإشهاد على الخلق الأول؛ وذلك بتقرير فعل (الْخَلْق) وإسناده إلى الله بضمير ال(نا)، ومن ثم التحول إلى الاستفسار البلاغي الذي يؤكد على الحكم الإلهي.

وهنا لم تُعبر صيغة (خَلَقْنَا)، عن زمن الماضي فقط، بل إنَّها أدت إلى وظيفة دلالية مركزية وهي إثبات الْخَلْقِ الأول على جهة القطع واليقين العقلي كدليل على قدرة الفاعل على البعث. وضمير المتكلم (نا) أبرز الألوهية وأكد على شمول قدرة الخلق الإلهي، على ما لا يتصوره المخاطب من قدرة على الإبداع من العدم<sup>(48)</sup>.

● وفي قوله تعالى: ﴿أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾ (الواقعة: 59)، أن الاستفهام في هذا الموضوع أفاد التقرير، حيث لا يُنتظر منه جوابٌ إيجابي من المخاطب؛ لأنَّ الإجابة المعرفة بالضمير تجعلها نفيًا للمخاطب وإثباتًا للمتكلم (الله) سبحانه وتعالى. وفي المقابلة الثنائية بين (أنتم) و(نحن)، أظهرت انفراد الخلق الإلهي، وكشفت عن العجز البشري<sup>(49)</sup>، قال تعالى: ﴿فَأَسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾ (الصفافات: 11)، جاءت هذه الآية للإجابة عن استفهام بأداة الاستفهام في (فَأَسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ) لإنكارهم البعث للخلق والنشور يوم القيامة، والاستفهام هنا جاء للدلالة على التقرير وهو أسلوب بلاغي عظيم، جاء يستفهم بسؤال لغوي يُلزم الإجابة والإقرار بعظم خلق الكون؛ وذلك لردِّ المخاطب وإقناعه بالقدرة الإلهية المطلقة لله وحده سبحانه جلَّ في علاه، ففي قوله تعالى: (مَنْ خَلَقْنَا) بالاسم الموصول والفعل مع ضمير الفاعل، و(إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ)، بحرف التوكيد والجملة الفعلية للدلالة على توكيد القدرة الإلهية وكمالها وإظهار التباين الواضح بين خلق الإنسان وخلق مافي الكون<sup>(50)</sup>. فبين القرآن خلق الإنسان من (الطين لازب)، أي: الطين اللاصق القوي المكون في أصله مادة بسيطة، تُظهر ضعف الإنسان في ذاته مقارنة بعظمة مخلوقات الكون، ما يجعل إنكاره لبعثه بعد الموت مناقضًا لعلمه بمقدار الخلق الذي يراه حوله<sup>(51)</sup>.

#### الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث الموسوم بـ(دلالة صيغة (خلق) في القرآن الكريم: دراسة من منظور وظيفي نحوي سياقي)، يتبين أنَّ صيغة (خلق) في الخطاب القرآني لم تُستعمل ضمن نمط لغوي واحد ثابت، وإنما وردت محمّلة ببنية دلالية مركبة، تتكامل فيها الوظيفة النَّحْوِيَّة مع السياق التداولي والبعد العقدي، بما يحقق قدرًا عاليًا من الانسجام بين المبنى اللغوي والدلالة المقصودة. وقد كشفت الدراسة أنَّ تغاير الصَّيغ الصرفيَّة، وتنوُّع الضمائر المسند إليها فعل الخلق، وتباين التراكيب النَّحْوِيَّة المصاحبة له، ليس اختلافًا شكليًا، بل هو اختلاف مقصود يؤدي وظائف دلالية وسياقية محددة، تسهم في ترسيخ مفاهيم التوحيد، وإظهار القدرة الإلهية، وتوجيه الخطاب بحسب المقام والمخاطب.

كما بيّنت الدراسة أن تفعيل المنهج الوظيفي النَّحْوِي في ضوء السياق القرآني العام والخاص يفضي إلى استجلاء أعمق لدلالات صيغة (خلق)، للكشف عن طاقتها التعبيرية التي تتجاوز حدود التفسير المعجمي أو التحليل الإعرابي الجزئي، بما يؤكد أن النحو في الخطاب القرآني يؤدي وظيفة دلالية فاعلة، لا مجرد بناء شكلي. إذ نلاحظ أنَّ صيغة (خلق) جاءت مصدرًا واسمًا

مجرورًا وخبرًا ومفعولًا واسم فاعل، وفعلًا ماضيًا، بحسب السياق والوظيفة اللغوية للبنية في النص القرآني الذي يؤكد أن إعجازه يتجلى في أدق مستوياته التركيبية والدلالية، فضلًا عن مستوياته البلاغية والبيانية الكبرى.

أظهر البحث أن المستوى السياقي الدلالي أثبت أن صيغة المصدر (خلق)، استعملت في سياقات دالة على التعجيز، والتحدي، وإثبات الصفة الألوهية. أمّا صيغة (خلق) الفعل الماضي، فقد استعملت في سياقات دالة على الامتنان، والتقدير، وذكر النعم الإلهية.

الهوامش:

- (<sup>1</sup>) يُنظر: مقاييس اللغة، مادة (خلق):2/213، لسان العرب، مادة (خلق):10/85.
- (<sup>2</sup>) يُنظر: مفردات ألفاظ القرآن، مادة(خلق):1/320.
- (<sup>3</sup>) يُنظر:المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم:1/601.
- (<sup>4</sup>) لسان العرب، مادة (فرد):5 / 3374.
- (<sup>5</sup>) يُنظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر: 243.
- (<sup>6</sup>) يُنظر: الشكل والدلالة دراسة نحوية للفظ والمعنى:60، وعلم المعنى النحوي وبتأفة البنية العربية- دراسة في الوظائف والخصائص:165.
- (<sup>7</sup>) يُنظر: اللغة العربية معناها ومبناها: 341.
- (<sup>8</sup>) يُنظر: لسان العرب، مادة (سوق): 3 / 2154.
- (<sup>9</sup>) يُنظر: اللغة (جوزيف فنديس): 231.
- (<sup>10</sup>) يُنظر: الدلالة النحوية في كتاب سيويه: 20.
- (<sup>11</sup>) أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث : 85.
- (<sup>12</sup>) علم الدلالة (بيار غيرو): 29.
- (<sup>13</sup>) يُنظر: مغني اللبيب عن كتب الأعراب:1/25، واللغة العربية معناها ومبناها:142.
- (<sup>14</sup>) يُنظر: الوجوه والنظائر: 206.
- (<sup>15</sup>) الوجوه والنظائر: 206-207.
- (<sup>16</sup>) البحر المحيط:2/77.
- (<sup>17</sup>) يُنظر: إعراب القرآن وبيانه:7/532.
- (<sup>18</sup>) اللباب في علو الكتاب:12/510.
- (<sup>19</sup>) التحرير والتنوير:21/147.
- (<sup>20</sup>) يُنظر: روح المعاني: 21/141.
- (<sup>21</sup>) التحرير والتنوير:21/215.
- (<sup>22</sup>) الجامع لاحكام القرآن:7/54.
- (<sup>23</sup>) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: 2/280، والدّر المصون: 5/29.
- (<sup>24</sup>) يُنظر: شرح المفصل: 6/67.

- (25) اللباب في علوم الكتاب: 2155/1، ويُنظر: روح المعاني: 7 / 173.
- (26) يُنظر: الإتقان في علوم القرآن: 2 / 157.
- (27) اللباب في علوم الكتاب: 2155/1، ويُنظر: مغني اللبيب: 1 / 202، وروح المعاني: 7 / 173.
- (28) يُنظر: التحرير والتنوير: 7 / 212.
- (29) روح المعاني: 7 / 244.
- (30) الخصائص: 2 / 12.
- (31) يُنظر: الوجوه والنظائر: 207، واللباب في علوم الكتاب: 4559/1.
- (32) التحرير والتنوير: 30 / 438.
- (33) الجامع لأحكام القرآن: 14 / 40.
- (34) البحر المحيط: 8 / 936، ويُنظر: روح المعاني: 21 / 47.
- (35) الدر المصون: 40 / 9.
- (36) يُنظر: أساليب بلاغية: 142، والجملية الفعلية: 30.
- (37) يُنظر: الدلالة الزمنية للأفعال في ضوء السياق: 38.
- (38) إعراب القرآن وبيانه: 9 / 452.
- (39) يُنظر: مغني اللبيب: 1 / 254.
- (40) الكتاب: 1 / 41.
- (41) يُنظر: الكشاف: 3 / 517، ومفاتيح الغيب: 26 / 231، والجامع لأحكام القرآن: 15 / 192، والبحر المحيط: 23 / 363، والتحرير والتنوير: 23 / 203.
- (42) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن: 2 / 1294، و إعراب القرآن وبيانه: 10 / 524.
- (43) التحرير والتنوير: 30 / 423.
- (44) المصدر نفسه: 30 / 423.
- (45) يُنظر: تفسير السعدي: 903، والتحرير والتنوير: 29 / 409 ل7.
- (46) يُنظر: الدلالة الزمنية للفعل الماضي والمضارع في النص القرآني: 37-38.
- (47) إعراب القرآن الكريم: 3 / 302.
- (48) يُنظر: تفسير السعدي: 834.
- (49) يُنظر: إعراب القرآن الكريم: 3 / 303.
- (50) يُنظر: التحرير والتنوير: 23 / 94-97.
- (51) يُنظر: تفسير السعدي: 700.
- المصادر والمراجع:
- القرآن الكريم.
1. الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت911هـ)، تحقيق: سعيد المنذوب، دار الفكر، بيروت-لبنان، 1416هـ-1996م.
2. أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث (من خلال بعض نماذج)، د.توفيق الزبيدي، الدار العربية للكتاب، ليبيا- طرابلس، 1984م.

3. أساليب بلاغية، الفصاحة، البلاغة، المعاني، د. أحمد مطلوب، طبعة وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980م.
4. إعراب القرآن الكريم، قاسم حميدان دعاس، دار المنير، دار الفارابي، دمشق-سوريا، 1425 هـ.
5. إعراب القرآن وبيانه، محي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت1403هـ)، دار الإرشاد للشنون الجامعية، حمص-سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير- دمشق - بيروت)، ط4، 1415 هـ.
6. إعراب القرآن وبيانه، محي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت1403هـ)، دار الإرشاد للشنون الجامعية، حمص-سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير- دمشق - بيروت)، ط4، 1415 هـ.
7. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت745هـ)، تحقيق: صديقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت-لبنان، 1420هـ.
8. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت616هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر عيسى البابي الحلبي وشركاه، دمشق-سوريا.
9. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت1393هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، 1984 هـ.
10. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت1376هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ- 2000م
11. الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط2، 1384هـ- 1964م.
12. الجملة الفعلية، د.علي أبو المكارم، مؤسسة المختار، القاهرة-مصر، ط1، 2007م.
13. الخصائص، لأبي الفتح عثمان ابن جني (ت392هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، بيروت - لبنان، دار الهدى، 1958م.
14. الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت756هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق-سوريا.
15. الدلالة النحوية في كتاب سيويه، د.صباح عبد الهادي كاظم، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الفاتح-جامعة طرابلس، ليبيا، 2007م.
16. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي (ت1270هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1415هـ.
17. شرح المفصل للزمخشري، يعيـش بن علي بن يعيـش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلـي، المعروف بابن يعيـش وبابن الصانع (643هـ)، قدم له: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2001م.
18. الشكل والدلالة (دراسة نحوية للفظ والمعنى)، عبد السلام حامد، دار غريب، القاهرة - مصر، 2002م.
19. علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط4، القاهرة-مصر، 1993م.
20. علم المعنى النحويّ وبلاغة البنية العربيّة- دراسة في الوظائف والخصائص، د. عزيز كهواش، المجلة العربيّة للآداب والدراسات الإنسانيّة، المجلد الثالث- العدد(9) يوليو 2019.

21. الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة - مصر، مكتبة الخانجي، ط3، 1988م.
22. لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري (ت711هـ)، دار صادر، ط3، بيروت- لبنان، 1414هـ.
23. اللغة، جوزيف فنديس، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي، و د. محمد القصاص، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة - مصر، 1960م.
24. معاني القرآن وإعراجه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شليبا الناشر: عالم الكتب، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م.
25. المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، محمد حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى، 2010م.
26. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت761هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، د. محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق- سوريا، ط6، 1985م.
27. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت606هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة، 1420 هـ.
28. الوجوه والنظائر، الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (395هـ)، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة - مصر، الطبعة الأولى، 1428هـ-2007م.
- المجالات والدوريات:
  - الدلالة الزمنية للأفعال في ضوء السياق دراسة تحليلية في القصيدة العربية الحديثة، أ.م.د. إسراء حسين جابر، الجامعة المستنصرية، مجلة ديالى، العدد السابع والخمسون، 2013م.
  - الدلالة الزمنية للفعل الماضي والمضارع في النص القرآني، د. زينة قرفة، جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعربيج، مجلة دراسات جوان، 2017م.

### Sources and References

#### 1. The Holy Qur'an.

2. Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn 'Abd al-Raḥmān (d. 911 AH). Al-Itqān fī 'Ulūm al-Qur'ān (Mastery in the Sciences of the Qur'an). Ed. Sa'īd al-Mandūb. Dār al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1416 AH / 1996 CE.
3. Al-Zaydī, Tawfīq. The Impact of Linguistics on Modern Arabic Criticism: Selected Models. Arab Book House, Tripoli, Libya, 1984.
4. Maṭlūb, Aḥmad. Rhetorical Styles: Eloquence, Rhetoric, and Semantics. Publications Agency Edition, Kuwait, 1st ed., 1980.
5. Da'ās, Qāsim Ḥumaydān. The Grammatical Analysis of the Holy Qur'an. Dār al-Munīr & Dār al-Fārābī, Damascus, Syria, 1425 AH.

6. Darwīsh, Muḥyī al-Dīn ibn Aḥmad Muṣṭafā (d. 1403 AH).The Grammatical Analysis and Explanation of the Qur'an.Dār al-Irshād for University Affairs, Homs, Syria; Dār al-Yamāmah (Damascus–Beirut); Dār Ibn Kathīr (Damascus–Beirut),4th ed., 1415 AH.
7. Darwīsh, Muḥyī al-Dīn ibn Aḥmad Muṣṭafā (d. 1403 AH).The Grammatical Analysis and Explanation of the Qur'an.Dār al-Irshād for University Affairs, Homs, Syria; Dār al-Yamāmah (Damascus–Beirut); Dār Ibn Kathīr (Damascus–Beirut),4th ed., 1415 AH.(Repeated source as per original list)
8. Abū Ḥayyān al-Andalusī, Muḥammad ibn Yūsuf ibn Ḥayyān (d. 745 AH).Al-Baḥr al-Muḥīṭ fi al-Tafsīr (The Vast Ocean in Qur'anic Exegesis).Ed. Ṣidqī Muḥammad Jamīl.Dār al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1420 AH.
9. Al-'Ukbarī, Abū al-Baqā' 'Abd Allāh ibn al-Ḥusayn (d. 616 AH).Al-Tibyān fi I'rāb al-Qur'an (Clarification of Qur'anic Syntax).Ed. 'Alī Muḥammad al-Bajāwī.<sup>51</sup> 'Isā al-Bābī al-Ḥalabī & Co., Damascus, Syria.
10. Ibn 'Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir (d. 1393 AH).Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr (Liberation and Enlightenment).Tunisian Publishing House, Tunis, 1984.
11. Al-Sa'dī, 'Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir (d. 1376 AH).Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fi Tafsīr Kalām al-Mannān.Ed. 'Abd al-Raḥmān ibn Mu'allā al-Luwayḥiq.Al-Risālah Foundation, 1st ed., 1420 AH / 2000 CE.
12. Al-Qurṭubī, Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad (d. 671 AH).Al-Jāmi' li-Aḥkām al-Qur'an (The Comprehensive Commentary on Qur'anic Rulings).Ed. Aḥmad al-Bardūnī & Ibrāhīm Aṭfīsh. Egyptian Book House, Cairo, 2nd ed., 1384 AH / 1964 CE.
13. Abū al-Makārim, 'Alī. The Verbal Sentence.Al-Mukhtār Foundation, Cairo, Egypt, 1st ed., 2007.
14. Ibn Jinnī, Abū al-Faṭḥ 'Uthmān (d. 392 AH).Al-Khaṣā'ish (Linguistic Characteristics).Ed. Muḥammad 'Alī al-Najjār.Dār al-Hudā, Beirut, Lebanon, 1958.
15. Al-Samīn al-Ḥalabī, Aḥmad ibn Yūsuf (d. 756 AH).Al-Durr al-Maṣūn fi 'Ulūm al-Kitāb al-Maknūn.Ed. Aḥmad Muḥammad al-Kharāṭ.Dār al-Qalam, Damascus, Syria.
16. Kāzīm, Ṣabāḥ 'Abd al-Hādī.Grammatical Semantics in Sibawayh's Book.PhD Dissertation, College of Arts, Al-Fateh University (Tripoli University), Libya, 2007.
17. Al-Ālūsī, Shihāb al-Dīn Maḥmūd (d. 1270 AH).Rūḥ al-Ma'ānī fi Tafsīr al-Qur'an al-'Azīm wa al-Sab' al-Mathānī. Ed. 'Alī 'Abd al-Bārī 'Aṭīyyah.Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1415 AH.
18. Ibn Ya'īsh, Ya'īsh ibn 'Alī (d. 643 AH).Sharḥ al-Mufaṣṣal by al-Zamakhsharī.Intro. Emil Badī Ya'qūb.Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2001.

19. Ḥāmid, 'Abd al-Salām. Form and Meaning: A Grammatical Study of Structure and Semantics. Dār Gharib, Cairo, Egypt, 2002.
20. 'Umar, Aḥmad Mukhtār. Semantics. 'Ālam al-Kutub, Cairo, Egypt, 4th ed., 1993.
21. Ka'wāsh, 'Azīz. Grammatical Meaning and the Rhetoric of Arabic Structure: A Study of Functions and Properties. Arab Journal of Arts and Humanities Studies, Vol. 3, No. 9, July 2019.
22. Sibawayh, Abū Bishr 'Amr ibn 'Uthmān (d. 180 AH). Al-Kitāb (The Book) (Ed. 'Abd al-Salām Muḥammad Hārūn. Al-Khānjī Library, Cairo, Egypt, 3rd ed., 1988.
23. Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram (d. 711 AH). Lisān al-'Arab. Dār Ṣādir, Beirut, Lebanon, 3rd ed., 1414 AH.
24. Vendryes, Joseph. Language. Trans. 'Abd al-Ḥamid al-Dawākhlī & Muḥammad al-Qaṣṣāṣ. Anglo-Egyptian Library, Cairo, Egypt, 1960.
25. Al-Zajjāj, Abū Ishāq Ibrāhīm (d. 311 AH). Meanings of the Qur'ān and Its Grammatical Analysis. Ed. 'Abd al-Jalīl 'Abduh Shalabī. 'Ālam al-Kutub, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1408 AH / 1988 CE.
26. Jabal, Muḥammad Ḥasan. The Etymological Root Dictionary of Qur'ānic Vocabulary. Dār al-Ādāb, Cairo, Egypt, 1st ed., 2010.
27. Ibn Hishām, Jamāl al-Dīn 'Abd Allāh (d. 761 AH). Mughnī al-Labīb 'an Kutub al-A'arīb. Ed. Māzin al-Mubārak & Muḥammad 'Alī Ḥamd Allāh. Dār al-Fikr, Damascus, Syria, 6th ed., 1985.
28. Al-'Askarī, al-Ḥasan ibn 'Abd Allāh ibn Sahl (d. 395 AH). Al-Wujūh wa al-Naẓā'ir (Lexical Polysemy and Semantic Parallels in the Qur'ān). Ed. Muḥammad 'Uthmān. Maktabat al-Thaqāfah al-Dīniyyah, Cairo, Egypt, 1st ed., 1428 AH / 2007 CE.

#### Journals and Periodicals

Jābir, Isrā' Ḥusayn. Temporal Semantics of Verbs in Light of Context: An Analytical Study of the Modern Arabic Poem. Diyala Journal, Al-Mustansiriyah University, Issue No. 57, 2013. Qarfa, Zīnah.

The Temporal Semantics of the Past and Present Tense Verbs in the Qur'ānic Text. Dirāsāt Jawān Journal, Mohamed El Bachir El Ibrahimy University, Bordj Bou Arréridj, 2017.

## The Significance of the Form (Creation) in the Holy Quran: A Functional Grammatical Contextual Study

Dr. Rana Majid Thabit Al-Jubouri

College of Physical Education and Sports Sciences

Al- Mustansiriyah University



[rana\\_aljopore@uomustansiriyah.edu.iq](mailto:rana_aljopore@uomustansiriyah.edu.iq)

**Keywords:** Significance, Creation, Functional Grammar, Context

### Summary:

The term (khalaqa) (to create) is one of the central lexical items in the semantic structure of Quranic discourse. It appears in singular forms that semantically shift toward a collective meaning, signifying generalization and encompassment across various textual contexts. Its meanings vary according to changes in grammatical structure and contextual situation. This diversity reveals a close relationship between grammatical function and contextual significance, making it a pivotal issue in contemporary Quranic linguistic analysis.

This study aims to investigate the semantic nuances of the form (khalaqa) in the Holy Quran, while demonstrating how grammatical positioning and Quranic context guide meaning. Furthermore, it highlights how this correlation expands interpretive horizons and deepens the understanding of divine objectives by uncovering the mechanisms of meaning generation and modification.